5
NOVEMBER
2016

كبريال مراد-

صباح الخير غازي،

لا أخفي عليك أنني حاولت أكثر من مرّة ان أتوجه اليك بمثل هذه الرسالة، فعدلت عن ذلك خوفاً من ان تخونني الأفكار والكلمات، فلا اوفيك ما تستحق.

اعرف انك وانت على فراش الغيبوبة في المستشفى، لن تقرأ هذه السطور الآن، فلا بأس إن احتفظت بها لك جانباً، لوقت لاحق، لتعاتبني باتصال سريع، او تأمّلت بأن يهمس لك ببعض منها جهاد او فاضل او كل الأحباء.

زرتك مرة في مستشفى ضهر الباشق فسارعت الى القول لي مبتسماً "عجبك، كنّا رحنا"، قبل ان تتناسى وضعك لتحدثني عن أوضاع عائلات المخفيين قسراً، وتغضب لان هناك من يماطل ببت انشاء الهيئة الوطنية، ويميّع الملف. "راحت اوديت سالم، وعم بروحو كتار...خايف روح أنا وما نكون بعد عملنا شي". فأجبتك قائلا "ما تخاف، بكرا بتتغيّر الظروف، بصير وقت شطف الدرج من فوق...وساعتا بيجي مين يعطي القضية حقا...ما تخاف".

لقد أتت الساعة غازي، ودخلنا في عهد جديد، ووصل الى سدة الرئاسة من تعرفه ويعرفك، ولطالما حملتما معاً سرّ القضية واوجاعها، فثق ان الحق معه لن يضيع، وان الهيئة ستنشأ، لتكون مرحلة المصارحة، للوصول الى مصالحة حقيقية، لدفن الأحقاد على أسس سليمة، فلا تذهب التضحيات سدى، وتثمر ساعات الانتظار حصاد الحقيقة.

اذكر يوم اتصلت بي، لتستشيرني، كما قلت، في مصير خيمة المخفيين قسراً في ساحة جبران خليل جبران قرب الاسكوا. دار كلام كثير بيننا في تلك الدقائق، فمازحتك قائلا " شو الظاهر تعبت؟"، لتسارع الى القول "ابدا، ما

تعبت ولا بتعب، بس صار الوقت نفتّش ع غير طريقة...المسألة صارت بين وجود إرادة او غيابا...حكينا كتير، بس في مين ما بدو يسمع...بدنا توقيع الوزرا على انشاء الهيئة".

بين العام 2005 وامس القريب، بقيت تلك الخيمة صامدة، لا تزحزح اساستها عواصف مناخية ولا سياسية. اعتصامات وتحركات واضطرابات، وهي صامدة صمود القضية. كثيرون شوشوا، وكثيرون ضعفوا...اما انت فلم تيأس ولم تضعف...فلا تفعلها الآن...

لقد اتى وقت الحصاد، واليوم غازي، ثق بأن أولى حكومات العهد لن تهمل الملف، وان من على رأس السلطة لن يهمل التضحيات، لأنه وقف على قبر شهيد، وخسر احباء، واضطهد وعانى، وصمد، وانتصر.

وأنا أتمنى لك الصحة والعافية، مرددا مع أمنا العذراء مريم "لتكن مشيئتك"، نلتقي في وقت قريب مع بشرى انشاء الهيئة، لكشف مصير المخفيين، ليجف نهر دموع عائلات تنتظر...وقد طال الانتظار.

قبل ان انسى... غازي عاد نحن جميعاً نحبك.

كبريال مراد